[123] يطيق ذلك ؟ فقال أبو حازم: من هرب من النار إلى الجنة، ونبذ سوء العادة إلى خير العبادة. فقال سليمان: أصحبنا يا أبا حازم، وتوجه معنا تصب منا ونصب منك. قال أبو حازم: أعوذ باﷲ من ذلك، قال سليمان: ولم يا أبا حازم ؟ قال: أخاف أن أركن إلى الذين ظلموا، فيذيقني اﷲ ضعف الحياة، وضعف الممات (1). فقال سليمان: فتزورنا. قال أبو حازم: إنا عهدنا الملوك يأتون العلماء ولم يكن العلماء يأتون الملوك، فصار في ذلك صلاح الفريقين، ثم صرنا الآن في زمان صار العلماء يأتون الملوك، والملوك تقعد عن العلماء فصار في ذلك فساد الفريقين جميعا. قال سليمان: فأوصنا يا أبا حازم وأوجز. قال: اتق اﷲ ألا يراك حيث نهاك، ولا يفقدك من حيث أمرك. قال سليمان: ادع لنا بخير. فقال أبو حازم: اللهم إن كان سليمان وليك فبشره بخير الدنيا والآخرة، وإن كان عدوك فخذ (2) إلى الخير بناصيته. قال سليمان: زدني. قال: قد أوجزت، فإن كنت وليه فاغتبط، وإن كنت عدوه فاتعظ، فإن رحمته في الدنيا مباحة، ولا يكتبها في الآخرة إلا لمن اتقى في الدنيا، فلا نفع في قوس ترمى بلا وتر. فقال سليمان: هات يا غلام ألف دينار، فأتاه بها، فقال: خذها يا أبا حازم. فقال (3): لا حاجة لي بها، لاني وغيري في هذا المال سواء، فإن سويت بيننا وعدلت أخذت، وإلا فلا، لاني أخاف أن يكون ثمنا لما سمعت من كلامي. وإن موسى بن عمران عليه السلام لما هرب من فرعون ورد ماء مدين، ووجد عليه الجاريتين تذودان (4). فقال: ما لكما معين ؟ قالتا: لا، فسقى لهما، ثم تولى إلى الظل. فقال: رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير، ولم يسأل اﷲ أجرا. فلما أعجل الجاريتان الانصراف (5)، أنكر ذلك أبوهما. فقال لهما: ما أعجلكما اليوم ؟ قالتا: وجدنا رجلا صالحا قويا سقى لنا. قال: ما سمعتماه يقول ؟ قالتا: تولى إلى الظل وهو يقول: (رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير). فقال ينبغي لهذا أن

---

(1) زيد في الحلية: ثم لا يكون لي منه نصيرا.

(2) في الحلية: فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى. (3) العبارة في الحلية: فقال: واﷲ ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي ؟ إني أعيذك باﷲ أن يكون سؤالك إياي هزلا، وردي عليك بذلا. (4) إشارة إلى قوله تعالى: (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان)، تذودان: أي أن الجاريتين كانتا تمنعان غنمهما من الورود إلى الماء. (5) أي أنهما سقيا غنمهما بسرعة على غير عادتهما. (*)